

## إيماناً بالدور الاجتماعي لرجال الأعمال

## مؤسسة ترعى أوائل الثانوية العامة والإعدادية



[تصوير: محمد عادل]

غالباً ماتوجه اتهامات كثيرة الى قطاع رجال الأعمال بأنهم لا هم لهم إلا الريح، ولايقبون مجتمعهم بأى عمل أو مشروع جاد وهادف، وحتى لو أقاموا مشروعاً ما، فإن فتشحت عما وراءه لوجدت مغتماً كبيراً لهم. هذه الفكرة السلبية عن رجال الأعمال، حاول بعضهم تغييرها، وطبع صورة جديدة فى مخيلة المجتمع، عن رجال أعمال يشعرون بهموم وطنهم، ويبدلون جهودهم لتحصين أوضاعه، والارتقاء بصورته. محمد فريد خميس، أحد رجال الأعمال، الذين حاولوا مساعدة أبناء وطنه المهجرين على تبوؤ ما يستحقونه من مكان ومكانة.

دعوة لجميع منظمات المجتمع المدني لتتارس دورها فى خدمة المجتمع، ودعوة لرجال الأعمال الجادين المخلصين لوطنهم، حتى يقيدوه كما استفادوا.

ويسؤاله عن الكليات التى دخلها الطلاب الأوائل، قال: ان المؤسسة ترعى الآن ٩٢ طالباً، لأن هناك طلاباً دخلوا جامعات خاصة، وبالتالي يخرجون من دائرة اهتمامنا، وهؤلاء الطلاب موزعون كالتالى: ٤٨ طالباً فى كلية الطب، طالب فى طب الأسنان، ٦ فى الصيدلة، ١٧ فى الهندسة، طالب فى الحاسبات والمعلومات، اثنان فى هندسة بترول وتعبين، ٥ اقتصاد وعلوم سياسية، طالب اعلام، ٤ الأسن، ٢ فى الحقوق، ٢ فى الآداب، طالب فى كلية التربية.. وهذه الكليات موزعة على محافظات الجمهورية المختلفة.

بقى أن نسأل الطلاب الأوائل، هل بالفعل هناك فائدة من رعاية المؤسسة لهم؟

الطالب أحمد الشافعى - الثالث على الجمهورية العام الماضى - أكد أن الفائدة الكبرى - من وجهة نظره - هى أن المؤسسة لديها رعاية مستمرة للطلاب، وليست وقتية فنحن عقب الثانوية العامة وجدنا كثيراً من المهتمين بنا ونشائطنا، ولكن بعد ذلك اختفى كل شىء. أما المؤسسة فراعيتها مستمرة حتى الآن، وحتى التخرج ان شاء الله. ويضيف: ان المؤسسة تعقد لنا بعض اللقاءات مع المسئولين الكبار عن التعليم، حيث تطرح مشاكلنا وأفكارنا بصراحة شديدة، وفى اللقاء الخاص بوزير التعليم العالى، طرحت كل ما يدور بذهنى من أفكار عن التعليم فى مصر، وهذا لم يكن ليحدث فى غير هذه اللقاءات.

الطالبة مروة يونان، أكدت أن أهم شىء هو الحافز الذى تعطيه لنا المؤسسة للاستمرار فى التفوق، والدليل اننى حصلت على المركز الأول على دفعتى فى «التيرم» الأول، بكلية الصيدلة، وكذلك جميع زملائى المتفوقين، أقل طالب حصل على جيد جداً، وكثيرون حصلوا على امتياز، بخلاف الدراسة السابقة التى أكدت فشل أوائل الثانوية العامة بعد ذلك.. مشيرة الى أن الطلاب المصريين يمتازون بالنبوغ والذكاء، ولكن يحتاجون دائماً الى من يقف وراءهم ويساندتهم ويشجعهم وساعدهم سيقدّمون الكثير. مى مصطفى، قالت انها لاتتلمذ وتصل الليل بالناهار، حتى تحافظ على مستوى تفوقها، وبالتالي تحافظ على مكانتها فى المؤسسة، فتنقل شىء هو روح الأسرة التى أصبحت تجمع الطلاب الأوائل، لأنهم يقابلون بعضهم بعضاً باستمرار، وبالتالي أصبحوا أصدقاء، يدفعون بعضهم نحو التقدم والتفوق والاجتهاد.

أمن بالدور الاجتماعى لرجال الأعمال نحو المجتمع، ومن ثم أنشأت مؤسسة لرعاية الطلبة المتفوقين، من أوائل الثانوية العامة والإعدادية..

الفكرة بدأت - كما يقول معتصم راشد، أمين عام المؤسسة - عندما أصدرت إحدى الجمعيات المهتمة بأوائل الثانوية العامة بالإسكندرية، دراسة كاملة عن أحوال الأوائل بعد ٣٠ سنة مضت، وكانت نتائج الدراسة سلبية للغاية. فعدد كبير من الأوائل ضاع مستقبلهم بعد دخول الجامعة، جزء منهم فشل لعدم وجود «واسطة» والجزء الآخر لعدم تمكنه من الإنفاق على مستقبله التعليمى، ومستلزماته الباهظة.

ويضيف أن التفوق يتطلب رعاية خاصة، مع توفير النواحي المادية التى قد لا تتوفر للكثيرين، ولهذا أنشئت المؤسسة بالتعاون مع وزارة التعليم العالى، وبإدارة سيدة مصر الأولى السيدة سوزان مبارك.. وفى العام الدراسى الماضى تم اختيار الطلاب الـ ١٠٠ الأوائل على مستوى الجمهورية فى الثانوية العامة، عن طريق خطاب رسمى من مكتب التنسيق، وموزعين حسب الأقسام الثلاثة (علوم، رياضة، أدبى) وتلتزم المؤسسة بسداد التكلفة الفعلية الـ ١٠٠ الأوائل سنوياً، كل حسب كلفته بالجامعات الحكومية، طوال فترة الدراسة، على أن يحصل الطالب على تقدير جيد جداً على الأقل سنوياً، وتوفر المؤسسة الكتب والمستلزمات الدراسية، كما يتم تسليم ٢٠٠ جنيه (مصرفياً شهرياً) للطلاب، لتغطية نفقاته الخاصة، وتمتد رعاية المؤسسة للأوائل لتشمل متابعة التحصيل العلمى، والرعاية الاجتماعية، والسلامة النفسية، والبيئية من خلال المتخصصين، ويتم التخطيط لإقامة معسكرات صيفية للطلاب، تهدف الى استكشاف القدرات الكامنة لدى الطلبة، والبحث عن المتميزين منهم.

ويقول معتصم راشد: ان هناك مرحلة ثانية من رعاية الطلاب المتفوقين حيث تتم رعاية أوائل الشهادة الإعدادية، وتتضمن التزام المؤسسة بتقديم العون المادى لمساعدة الطلاب فى نفقاتهم الدراسية وتشمل هذه المرحلة الطلاب الخمسة الأوائل من كل محافظة من محافظات الجمهورية.

ويشير الى أن رعاية المؤسسة للطلاب المتفوقين لن تقف عند مرحلة معينة، بل ستستمر حتى يأخذ الطالب الماجستير، أو الدكتوراه وهناك ظاهرة لافتة للنظر، وهى أن مبادرة المؤسسة خلقت روح التنافس بين الطلاب المتفوقين لأن الاستمرار فى المنحة، مشروط بالحصول على تقدير جيد جداً، وهناك محفزات مستمرة، حيث سيتم تسليم كل طالب من هذه المجموعة حاسباً آلياً خاصاً به، مشيرة الى أن ماتقوم به المؤسسة هو

جيد جداً  
فى الكلية شرط  
الاستمرار..  
وامتداد الرعاية  
حتى الدكتوراه